

انفجار الاثنين المؤلم*

في يوم الاثنين من الأسبوع الماضي حدث انفجار هائل في أحد أحياء مدينة رياضنا الغالية ، كان لهذا الانفجار دوي رهيب مروع ونتائج خطيرة مجرمة قذرة شملت قتل عدد من الأرواح، وإتلاف كم من الأموال وترويع للآمنين في بيوتهم وإرباك لمنطقه كاملة من العاصمة وتعطيل مصالح سكنية وتجارية وإحداث ربكة كبيرة في العديد من الجهات الحكومية والخاصة.

وهذا الانفجار المروع غريب ومستتكر لم نعرف له مثيلاً في بلادنا ولا عهدناه لا من قريب ولا من بعيد ، ولا شك أنه عمل إجرامي جريء قام به من لا يحسب للناس حساباً ولا لأرواحهم ولا لأموالهم وحرماتهم ، ومن لا يحسب لمثل هذا العمل الخطير وما فيه من جرأة على الدين وعلى النظام وعلى مشاعر الناس وأحاسيسهم

* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء ٧ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥ م، العدد (١٤٤١٤).

وكان في بداية الحوادث الإجرامية التي تعرضت لها بلادنا الغالية على يد من استباحوا الدماء وأرعبوا الآباء والأبناء - كفانا الله شرهم -، وقد توالى أحداث كثيرة من هذه الفئة المدمرة كان تتابعها دليلاً على أفكارهم الهادمة للأمن والمستبيحة للدماء، نسأل الله أن يحفظنا وأوطاننا من شرهم.

المختلفة. وأن ما حدث جرح عميق ومفاجئ أثر على كل مواطن ومسؤول في هذا البلد. وما حدث يتجاوز مكان الحدث إلى كل أرجاء وطننا الغالي والعزیز وصداه لا يتوقف على مدينة محددة أو منطقة معينة بل يمتد إلى كل مكان في هذا الوطن، بل أن تأثيره يمتد إلى مناطق كثيرة في العالم، ولا نستطيع أن نستبق الأحداث فالتحقيقات لا تزال جارية وسيكشف الله المجرمين عما قريب.

ولا شك أن هذا العمل دخيل على بلادنا وأوطاننا مع تواجده وتكراره في أصقاع كثيرة من العالم، والمطلعون على الأحداث العالمية يدركون أن مثل هذه الأعمال موجودة ومنتشرة في العديد من دول العالم صغيرها وكبيرها دون استثناء بل أن أكبر الدول وأقواها وهي الولايات المتحدة الأمريكية تشهد باستمرار العديد من أعمال العنف ولعل الناس لازالوا يتذكرون ما حدث في (أوكلاهوما سيتي) قبل عدة أشهر من فاجعة نتيجة عن انفجار سيارة ملغومة وكانت نتيجة الحادث قتل وإصابة قرابة أربع مائة شخص ولا شك أن بلادنا هي جزء من هذا العالم الكبير، وإن بعض ما يجري في أماكن من العالم يمكن أن يكون له شيء من الظل أو الوجود ولو اختلفت نسبته أو كان محدوداً. إن كان أبناء هذا الوطن والمحبين له يستذكرون هذا الحدث ويشجبونه بكل قوة ويرون أن هذه جريمة ما عرفت في بلادنا ولا عرفت بين أهلها.

موقف:

في يوم الحادث، وما إن سمع الناس دوى الانفجار في المناطق القريبة منه حتى توجه عدد كبير منهم إلى المدارس المجاورة للسؤال عن الأولاد والبنات والاطمئنان على أبنائهم وعلى أبناء الآخرين والغريب في الأمر إن كثيراً منهم لم يكن لهم أبناء في المدارس. ومع ذلك فقد بادروا بالتوجه إلى المدارس مبدين استعدادهم لتقديم أي مساعدة لمن يحتاجها .

كما أن كثيراً من المواطنين القريين من موقع الحادث توجهوا إلى الموقع لبذل الجهد والمساعدة في إطفاء ما نتج من حريق أو نقل بعض المصابين أو تقديم أي نوع من أنواع المساعدة وأبناء هذا البلد - والحمد لله - بخير كبير وما عرف منهم إلا كل خير. وهم قرييون دائماً من الخير مستعدون للبذل والعطاء والمساعدة بما يستطيعون عند الحاجة، وقى الله بلادنا من كل سوء ومكروه ووفق ولاية الأمر لكل خير حق.

حفظ الله لنا أمننا وأعاننا على أعداء الدين والوطن والناس إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو وحده المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.